المقدمة

الحمد لله رب العالمين. الذى أكمل الدين، وأتم النعمة، ورضى الإسلام للمسلمين دينا.

والصلاة والسلام على محمد رسول الله. المبعوث رحمة وهداية للناس أجمعين.

أما بعد فإن التيارات الفكرية، والحركات المعاصرة. تشكل فى مجموعها تياراً جارفاً، يزحف على المجتمعات الإنسانية فى خبث، ودهاء، ومكر، وخداع، ليصرف المجتمعات عن حركة الحياة، ويشغلها بما هو بعيد عنها.

ولقد عانت المجتمعات الإسلامية، من التيارات الفكرية الزاحفة، وشغل الناس بها. مما صرف الناس عن المواكبة العلمية، والفهم الصحيح لمبادىء الإسلام. وأصبح الناس يتغنون بالماضى وهم نائمون فى رقدة بالموت أشبه.

ولا يخفى على كثير من الناس: أن التيارات الفكرية تعمل بكل ما تملك من إمكانات، على غزو مجتمعات الأمة الإسلامية، غزواً فكرياً، يفتت الأمة ويضعف من انطلاقها، ويقيد حركتها، ويبعدها عن الواقع.

ولقد تعرضت المجتمعات الإسلامية لهجمة شرسة، يقودها أعداء الإسلام من خلال تيارات التبشير، والاستشراق، والصهيونية، والماسونية، والقومية.

وتحاول هذه الهجمة أن تنال من الأمة الإسلامية، فى مجتمعاتها المختلفة. لتنزع منها شخصيتها التى كانت لها، وقت أن كانت الأمة قوة يتهيب العدو بأسها، ويخشى سلطانها.

والحركات الهدامة، والتيارات المختلفة، والضغوط القاتلة. تحاول جهدها أن تعيق العمل الإسلامى. كى لا ينطلق بالمسلمين، إلى كل ما من شأنه أن يأخذ بالأمة إلى التنمية، والإنتاج، والتقدم. وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب. إذا تأكد لديه: أن ما تعانيه الأمة الإسلامية، من هزائم فكرية، واقتصادية،

وسياسية، هو نتيجة حتمية لتغلغل التيارات والحركات الهدامة التى تنخر فى العظام، وتستهدف الجذور، وتركز على تشويه الأصول.

إن الأمة الإسلامية أصبحت هدفاً ثميناً من أهداف تصدير الأفكار، وتمكين مراكز التبشير. لتبقى المجتمعات الإسلامية مسخاً، شائهاً، تائهاً.

ومن المعروف لدى الباحثين: أن سوق الأفكار أخطر أسواق المنتجات وأكثرها تقبلاً للتزييف والفساد. ومن ثم حصلت أسواقنا بما هو أشد فتكاً من السموم، أفكار ترتدى أثواباً، أو تحمل شعارات، أو ترفع مشاعل. ليس الثوب فيها، أو الشعار، أو المشعل. إلا قناعاً يستر الزيف والخطر.

إن الأمة الإسلامية، تتعرض لتكالب مسعور، عمل على تمزيق المجتمعات الإسلامية، ولم تعد المجتمعات تحس بشخصيتها الإسلامية.

ومن حق الأمة أن تتنبه للأخطار المحدقة بها والتى باتت تنهش فى كل شىء، وفى أى اتجاه.

ومواجهة الغزو الفكرى، ضرورة إسلامية، لا بد منها. ومن حق الأمة، أن تتبصر المواقع، وتتعرف على الخطوات المطلوبة. لتتمكن من المواجهة. .

ولهذا جاء هذا الكتاب مساهمة تنبيه، فى طريق يحتاج إلى جهود مخلصة وواعية، تلتقى فيها الأفكار، والعقول، والإمكانات. . لتساعد على إنقاذ المجتمعات الإسلامية من الضياع، والذوبان، والانسلاخ.

ولا يظن أحد أن سكوتنا عن موقع من مواقعنا، يتعرض لسعار وبائى، ينجينا من تكالب أولئك.

إن الأمر جد خطير. فهل نتدارك قبل فوات الأوان؟

الدكتور

أحمد عبدالرحيم السايح

أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى

(مكة المكرمة)

obeikandl.com